

ذم الهوى

يرى طاقه شيب فينزع وقد قدمنا بابا فيمن ذكر ربه فترك ذنبه فليطالع ومنهم من ينبه بمنام فينتبه .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنبأنا أبو حنيفة المؤدب قال حدثنا المعافى بن زكريا قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا عسل بن ذكوان قال حدثنا زياد عن حماد بن شفيق قال قال أبو سلمة الغنوي قلت لأبي العتاهية ما الذي صرفك عن قول الغزل إلى قول الزهد .

قال إذن وإني أخبرك إني لما قلت .

إني بيني وبين مولاتي ... أهدت لي الصدود والملاات .

منحتها مهجتي وخالصتي ... فكان هجرانها مكافاتي .

هيمني حبها وصيرني ... أحوثة في جميع جاراتي .

رأيت في المنام تلك الليلة كأن آتيا أتاني فقال ما أصبت أحدا تدخله بينك وبين عتبة يحكم لك عليها بالمعصية إلا إني تعالى فانتبهت مذعورا وتبت إلى إني تعالى من ساعتني من قول الغزل .

فصل فإن قال قائل فما تقول فيمن صبر عن حبيبه وبالغ في استعمال .

الصبر غير أن خيال الحبيب في القلب لا يزول ووسواس النفس به لا ينقطع .

فالجواب أنه إذا كفت جوارحك فقد قطعت مواد الماء الجاري وسينضب ما حصل في الوادي مع الزمان خصوصا إن طلعت عليه شمس صيف الخوف ومرت به سموم المراقبة لمن يرى الباطن فما أعجل ذهابه